مستوى التسامح الفكري لدى المرشدين التربويين

م. عقيل كريم علي السعدي
وزارة التربية، المديرية العامة لتربية صلاح الدين، العراق
akeil9922@gmail.com
م.م. علي خضير سعد الفرطوسي
وزارة التربية، المديرية العامة لتربية واسط، العراق
aliksaad10@gmail.com

Level of Intellectual Tolerance Among Educational Counselors

Lect. Aqeel Karim Ali Al-Saadi
Ministry of Education, General Directorate of Education of Salah al-Din, Iraq
akeil9922@gmail.com
Asst. Lect. Ali Khudheir Saad Al-Fartusi
Ministry of Education, General Directorate of Education in Wasit, Iraq
aliksaad10@gmail.com

الملخص :

أستهدف البحث الحالي التعرف على التسامح الفكري لدى المرشدين التربويين ، والتعرف على دلالة الفرق في التسامح الفكري لدى المرشدين التربويين وفقاً لمتغير الجنس (ذكور/اناث),والتعرف على دلالة الفرق في التسامح الفكري لدى المرشدين التربويين وفقاً لمتغير الخدمة (1-5 سنوات) (6سنوات-فأكثر). وتحقيقاً لأهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس التسامح الفكري الذي اعداه وفق لنظرية ورثينجتون (1998),وتكون المقياس من (30) فقرة وتم التأكد من خصائصه ، اذ تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (100) وبواقع (50) مرشداً (50) مرشدة ، اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة ، واظهرت نتائج البحث ان افراد عينة البحث يمتلكون التسامح الفكري وفقاً للوسط الفرضي , عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التسامح الفكري وفقاً لمتغير الجنس (ذكور الاناث) ، وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المتغيرين وفقاً لمتغير الخدمة (5 فما دون)(6فما فوق) ولصالح المرشدين الذين يمتلكون سنوات خدمة (6 فما فوق) وفي ضوء النتائج قدم الباحثان عددا من التوصيات والمقترحات للبحث .

الكلمات المفتاحية : التسامح الفكري - الارشاد النفسي – المرشدين

Abstract:

The current research aims to identify intellectual tolerance among educational counselors, to identify the significance of the difference in intellectual tolerance among educational counselors according to the gender variable (male/female), and to identify the significance of the difference in intellectual tolerance among educational counselors according to the service variable (1-5 years) (6 years and more). In order to achieve the research objectives, the researchers built an intellectual tolerance scale that they prepared according to Worthington's theory (1998). The scale consisted of (30) items and its characteristics were confirmed. The scale was applied to a sample of (100) with (50) male counselors and (50) female counselors, who were chosen in a simple random way. The research results showed that the members of the research sample possess intellectual tolerance according to the hypothetical mean. There were no statistically significant differences in intellectual tolerance according to the gender variable (males and females). There were statistically significant differences between the two variables according to the service variable (5 and less) (6 and above), in favor of the counselors who have years of service (6 and above). In light of the results, the researcher presented a number of recommendations and suggestions for the research.

Keywords: Intellectual tolerance - Psychological counseling – Counselors

مشكلة البحث

ان التسامح يشكل جزءاً جوهرياً من الحياة الإنسانية فهو عملية شخصية تعكس ردود الأفعال تجاه الآخرين في مواقف متنوعة. وتشير الدراسات أن معظم الاضطرابات النفسية تنبع من الإفراط في إلقاء اللوم على الذات أو الآخرين أو المجتمع ككل، ومن هذا المنطلق يعتبر الباحثان التسامح شكلاً من أشكال البناء النفسي وأداة للعلاج النفسي حيث يسهم في حل المشكلات بين الأفراد ضمن العلاقات الاجتماعية ومعالجة الصراعات .كما يظهر دوره في تعزيز الصحة النفسية شقيق و خالد ، ٢٠١٩: 337)

نحن ندرك أن التسامح الفكري في أي مجال من مجالات النشاط العقلي يتسم بالتعقيد والتنوع حيث يقتضي مزيجًا استثنائيًا يجمع بين النشاط الذهني المكثف والتركيز ولكن ليس كل نشاط فكري يمكن اعتباره إبداعيًا، إذ إن هناك أعمالًا عقلية قد تكون ذات طبيعة ميكانيكية تتبع إجراءات متكررة مستندة إلى خوارزميات محددة. بالمقابل، يعد الإبداع نشاطًا نظريا وعمليًا فرديًا يهدف إلى خلق أفكار ونظريات وأساليب جديدة لم تكن معروفة.(سومية ، 2019 : 19)

فاذا افتقد المرشد التربوي القدرة على التسامح مع الآخرين، يظهر عليه من خلال مشاعر الإحباط والطاقة السلبية التي تضعف الأمل والسعادة لدية هذه الحالة تحول دون قدرته على التعايش بسلام مع المحيطين به، مما يؤدي بدوره إلى توتر العلاقات الاجتماعية وانعدام التفاهم بين الأفراد؛ تخلق عائقًا أمام تحقيق الانسجام وقبول الخلافات والاختلافات القائمة بين الأفراد تظهر فيه ، التحديات الاجتماعية يعيق تحقيق التكامل الإنساني. (احمد ، ٢٠١٧ :٢)

لذا يعد التسامح الفكري كحجر زاوية في العملية الإرشادية وليشكل أحد المتغيرات النفسية والمعرفية بالغة الأهمية في تكوين شخصية المرشد، حيث يُعرف بأنه قدرة المرشد على استيعاب الأفكار والمعتقدات والقيم التي تختلف عما يؤمن به، والتعامل معها بموضوعية ودون إصدار أحكام مسبقة. تبرز أهمية هذا المفهوم في كونه الضمانة الأساسية لتحقيق "القبول غير المشروط" للمسترشد، مما يساهم في بناء تحالف علاجي متين. (القذافي ، 2001 : 114)

فان غياب التسامح الفكري لدى المرشد يؤدي حتماً إلى وقوع في فخ "الجمود المعرفي"، وهو ما يعيق قدرته على فهم السياقات الثقافية والاجتماعية المتنوعة للمسترشدين وبحسب الدراسات الحديثة فإن المرشد الذي يتمتع بمستوى عالٍ من التسامح الفكري يكون أكثر مرونة في اختيار الاستراتيجيات الإرشادية التي تتناسب مع بيئة المسترشد الفكرية مما يقلل من حدة المقاومة ويزيد من فعالية التدخل الإرشادي في مواجهة المشكلات السلوكية والفكرية المعاصرة. (أبو عيطة،1997: 25 .)

على وجه الخصوص يعد نشر سلوكيات عدم التسامح بين أفراد المجتمع ولا سيما بين فئة المراهقين كونها من الفئات الأكثر تأثرًا وخطورةً على المجتمع تهديدًا حقيقيًا للأمن المجتمعي إذ يمكن أن تؤدي هذه السلوكيات إلى إلحاق أضرار جسيمة بالمجتمع ككل وعندما يسود التسامح قيم الرفض وعدم

القبول بالآخر، فإنه يضعف الروابط الاجتماعية ويؤدي إلى ردود أفعال سلبية تتمثل في العزلة والابتعاد عن التفاعل المجتمعي كما أن غياب التسامح يُعتبر في بعض الحالات وسيلة يُعبّر بها الأفراد عن تأكيد هوياتهم وشخصياتهم، خاصة عندما يتعرضون لمواقف تتسم بالإهانة أو الإساءة، سواء كانت جسدية أو لفظية، بالإضافة إلى مواجهة النقد من الآخرين. (عبدالرزاق ، 2014 : 372)

حيث اظهرت نتائج هذه الدراسة ان ارتفاع نسبة التسامح لدى طلبة الجامعة بنسبة 80.25% ووجود علاقه داله بين التسامح والصحة وكذلك أظهرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث لصالح فئة الاناث في التسامح و تعزي هذه لانتماء التنظيمي ولصالح المستقلين وكما لم تسفر النتائج عن وجود فرق في التسامح تعزي للتخصص او محل السكن ، واسهم التسامح في التنبؤ بالصحة النفسية لدى فئة طلاب الجامعة لذلك يعد التسامح امر مهم في الحياة وعدم التفكير بأشياء سلبيه تجاه الاخرين (حجازي ، 2012 :38)

لذى يعد التسامح الفكري من المفاهيم الإيجابية في علم النفس الإيجابي، لدوره المهم في تعزيز الأخلاق والمبادئ التي تظهر من خلال تفاعلات الأفراد مع بعضهم البعض ليمثل التسامح مقياسًا لقدرة الشخص على التفاعل مع الآخرين الذين يحملون أفكارًا مختلفة، مما يجعله عاملًا مهمًا في حفظ حقوق الإنسان، وتعزيز التعايش السلمي بين الأفراد وضمان الأمن داخل المجتمع (عبد العال ، 2013: 18)

ونظرًا لدوره المحوري في تحقيق سعادة الإنسان ورضاه عن حياته، من خلال هذا التسامح يتمكن الفرد من فهم ذاته ومعالجة أفكاره السلبية مما يسهم في إزالة أحد أهم أسباب الاضطراب النفسي وتعكير صفو الحياة، لذى يعتبر التسامح الفكري بمثابة مشروع ثقافي يتطلب تبنيًا حقيقيًا وعملية توعية مستمرة قادرة على تعزيز التزام الأفراد به، ومع ذلك، قد يواجه التسامح تحديات تطبيقية في المجتمعات التي لا تزال متمسكة بقيم موروثة تُشكل أساس هوية أفرادها وسلوكياتهم. (الغرباوي:٢٠٠٨ : 26 - 34)

وقد أشارت دراسة ماكلو عام 1998 إلى دور التسامح في استعادة العلاقات بعد حدوث الإساءة المتبادلة.

في المقابل، يؤدي غياب التسامح إلى آثار سلبية متعددة تشمل الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية، فضلًا عن تغييرات فسيولوجية غير مرغوبة منها انخفاض تقدير الذات وعدم الرضا عن الحياة وزيادة معدلات الاكتئاب. (ماكلو : 2015 : 16-17)

أكدت دراسة الصالحي (2021) أن التسامح الفكري يمثل آلية تكيفية فعالة تسهم في التعافي النفسي من الآثار المترتبة على الإساءة؛ حيث يعمل على تقليص حدة الانفعالات السلبية مما يؤدي إلى تعزيز والتقدير للذات وإعادة التوازن الوجداني للفرد. (الصالحي ، 2021 : 2-4)

تعد قضية التسامح الفكري من الركائز الأساسية في نجاح العملية الإرشادية، حيث لم يعد الإرشاد النفسي والتربوي مجرد تطبيق لفنيات علاجية، بل أصبح تفاعلاً إنسانياً عميقاً يتطلب من المرشد انفتاحاً ذهنياً وقبولاً للتعددية. (الجريد: 2012: 47).

وتكمن مشكلة البحث الحالي هل يوجد تسامح فكري لدى المرشد التربوي ؟

أهمية البحث:

يعد التسامح ثقافة متأصلة تعتمد على وسائل تطوير الحوار بين مكونات المجتمع وأفراده، يكتسب التسامح هذه الصفة الثقافية لأنه يقوم على التروي والتفكير العميق حيث يعتبر أداة أساسية لتحقيق التفاهم وبناء قاعدة مشتركة تسهم في تحسين إدارة الاختلافات بين البشر مما يشيع فيه الاتفاق والحوار، مع إدراك عميق لأهمية تعزيز التفاهم بين الأفراد فهي نتاج اجتماعي وإنساني قائم على مبدأ الحوار كأسلوب حياة وأداة للتواصل الإنساني. في جوهره، يمثل التسامح فيه النموذج الأمثل للحياة المدنية التي تعد عنصراً جوهرياً لاستمرار المجتمعات البشرية. كما أنه يقوم على منح الأفراد هامشاً واسعاً من حرية الرأي، وهي من المقومات الأساسية للحياة المدنية، حيث يعكس التسامح حاجة الإنسان إلى المثالية وإلى التعبير عن نفسه ولغته والتواصل مع الآخرين . (الزراعي ، 2007 :420-224)

يعزى الاهتمام بدراسة التسامح إلى دوره المحوري في تحسين الصحة النفسية، الجسدية، والروحية. فقد أثبتت الأبحاث أن التسامح يُعتبر خطوة أساسية لإصلاح العلاقات المتضررة، واستعادة الثقة بين أطراف العلاقة، مما يساهم في تحقيق مزيد من الانسجام، كما يلعب دوراً هاماً في حل المشكلات الحالية ويقي من حدوث صراعات في المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، يسهم التسامح في تعزيز جودة العلاقات الاجتماعية التي تتسم بتعقيدها، بما يشمل أبعادها المعرفية، العاطفية، السلوكية، والروحية.(Norrish,Robinson) .

2013:33)

للتسامح دور بالغ الأهمية في حياة المرشد فعندما يسود التسامح والمودة والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد أو بين المجتمعات المختلفة، يصبح الاستقرار النفسي والاجتماعي سمة بارزة ينعكس إيجاباً على الصحة النفسية للأفراد ويفتح آفاقاً أوسع لتطوير المجتمعات المتسامحة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق التقدم والازدهار. (عبدالرزاق ، 2014 : 381)

وقد اشارت دراسة عبد الوهاب (2016) ان التسامح الفكري يسهم في تحسين المرونة النفسية لدى الشباب الذين يتمتعون بمستويات عالية من التسامح الفكري لديهم القدرة الاكبر على مواجهة الصدمات والضغوط، لأنهم يمتلكون عقلاً منفتحاً يحلل المشكلات من زوايا متعددة بدلاً من الانغلاق الفكري الذي يؤدي للإحباط. (عبدالوهاب ، 2016 : 8)

يشير عالم النفس المعروف Kholodnaya إلى الدور المهم للتفكير المتسامح، الذي يعد أداة فعّالة للتغلب على الصور النمطية. لتنظيم البيانات وتصنيفها، مما يسهم في فهم أفضل للعالم من خلال

تأثر الشخص بالصور النمطية على تجاربه الشخصية وخبراته الحياتية تتجلى الصور النمطية بوضوح أثناء التفاعل بين الأفراد الذين يختلفون في الجنس، العمر، الجنسية، الدين، أو البيئة الثقافية. وعلى الرغم من أن الصور النمطية قد تسهل فهم الواقع المستقر من حولنا، إلا أنها تتحول إلى عوائق عند التعامل مع المواقف التي تتطلب الإبداع والديناميكية، مثل حل المشكلات في سياقات معقدة. إن تأثير الصور النمطية يظهر بوضوح من خلال تضييق معايير التفكير، ما يؤدي إلى تقوية التحيز والمحافظة على الطرق التقليدية لحل المشكلات دون البحث عن حلول مبتكرة. وفي الوقت نفسه، تجعل هذه الآليات العقل يتبع مسارات مألوفة ومجربة لكنها غالباً لا تفضي إلى الحلول المثلى. وبالتالي، يؤدي هذا النهج الروتيني إلى تجاهل الظواهر التي تتحدى القناعات أو الأفكار المسبقة للأفراد.
(V.A. Krutetskiy, 1968, : 431.)

توصلت دراسة الساعدي 2017 إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين التسامح الفكري والمرونة النفسية. وأكدت أن الأفراد الأكثر تسامحاً فكرياً هم الأقدر على إعادة بناء منظوماتهم المعرفية عند الأزمات، مما يجعلهم أقل عرضة للاحتراق النفسي. (الساعدي ، 2017 : 241 – 245)
وان الانفعالات الإيجابية تعتبر من العوامل الأساسية التي تسهم في تعزيز الصحة النفسية للإنسان، إذ تمنحه القدرة على تجديد طاقته وإعادة النظر بنظرة إيجابية للحياة. كما تحمل هذه الانفعالات قيمة علاجية مميزة، حيث يؤدي التركيز عليها إلى رفع مستوى الإبداع والقدرة على مواجهة التحديات بصورة بناءة، إلى جانب التحكم الشخصي في المشاعر والأفكار السلبية عند مواجهة الضغوط اليومية وصعوبات الحياة . (أبو حلاوة، ٢٠١٤ : 44) .

ومن هنا يتضح دور الأسرة في الحفاظ على تماسكها الاجتماعي وتربية أطفالها منذ الصغر على قيم التسامح واحترام الرأي الآخر مهما كان مختلفًا. تعد هذه القيم أساسًا لتعليم أساليب الحوار وآدابه، وتعزيز النهج الإنساني الذي يقوم على التصالح والتناغم مع الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، يجب تكريس حب الكائنات الحية والرفق بها كجزء من التربية الأخلاقية، وتنمية الحس والعواطف باتجاه القيم الإنسانية النبيلة. وعلى الرغم من الحاجة المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، فإنهم غالبًا ما يتحلون بانتقائية في اختياراتهم الاجتماعية، فلا يتواصلون مع الجميع بشكل عشوائي بل يجذبهم الأشخاص الذين يمتلكون صفات اجتماعية مرغوبة مثل الحب، التسامح، التعاون، التقارب، ومساعدة الآخرين (الغرباوي، ٢٠٠٨: 30).

ومن هنا يرى الباحثان أن أهمية بحثه تتجلى من الناحيتين النظرية والتطبيقية في ضوء المسوغات الآتية:

اولاً: الجانب النظري :

تأخذ أهمية خاصة لموضوع التسامح الفكري ، مما يعزز من دورها في جذب انتباه المرشدين التربويين نحو أهمية توضيح مفهوم التسامح الفكري وانعكاساته، بما في ذلك نتائجه السلبية المحتملة على الطلاب.

وفي هذا السياق، يسعى الباحثان للكشف عن جانبين أساسيين مرتبطين بدور المرشد التربوي في المدارس. **الأول يتمثل في الجانب النظري**، الذي يشمل الإطار المعرفي الذهني والمبادئ العلمية التي يعتمد عليها المرشد كقاعدة أساسية لعمله. **أما الثاني فهو الجانب التطبيقي المهاري**، الذي يتضمن مجموعة من المهارات الضرورية التي تسهم في تطوير المرشد نفسه على الصعيد الشخصي، فضلًا عن تعزيز أدائه المهني أثناء تفاعله مع الطلاب الذين يطلبون المرشد (أبو اسعد ,2009: 11).

توكد دراسة (Mark R. Leary , 2017) أن الأفراد الذين يتمتعون بتسامح فكري لديهم قدرة أعلى على معالجة المعلومات بشكل موضوعي، وهم أقل عرضة لاتخاذ مواقف دفاعية عدوانية عند اختلاف الآراء، مما يعزز جودة العلاقات الاجتماعية (Mark R. Leary , 805:2017)

ويستدل على أهمية الارشاد كونها وسيلة فعالة ومؤثرة يستخدمها المرشد النفسي من أجل مساعدة المسترشد على كسر إي جدار قد يحول دون وصوله إلى أعماق نفسه لاستبصار ما بداخلها , وترجمته إلى واقع عملي ينعكس على سلوكه بما يجعله مطابقا لأفكاره ومشاعره وأقواله فيكون واضحا في رؤيته مثلما يكون واضحا في رؤية الآخرين (عاقل,1985: 414).

أهداف البحث : يستهدف البحث الحالي التعرف على :

مستوى التسامح الفكري لدى المرشدين التربويين .

الفرق في مستوى التسامح الفكري وفقا لمتغير الجنس.

الفرق في مستوى التسامح الفكري وفقا لمتغير الخبرة .

حدود البحث :

يقتصر البحث على المرشدين و المرشدات التربويين العاملين ضمن تربية صلاح الدين.. للعام الدراسي (2025- 2026).

تحديد المصطلحات : التسامح الفكري عرفة كلاً من

(1998,Worthingtonm)

عملية متداخلة يبذل الفرد فيها جهد فعال لفهم إدراك الفرد الآخر لحدث مشترك عاشاه معه والميل الى ادراك ذاته على أنها مساوية لذات الآخرين، وتستند هذه الآلية إلى إحداث توازن في التقدير الذاتي بين الأنا والآخر، مما يفضي إلى صياغة تصورات ذهنية متطورة للذات ليسمح بإعادة تفسير الإساءة وتجاوز آثارها من خلال إدراك مغاير ومنفتح. (Worthingtonm،1998 :95)

(2012, Hannon).

هي عملية إرادية يتم بموجبها تغيير في المشاعر والأفكار والسلوكيات تجاه من اخطأ بحقه وتغيير المواقف الحياتية المختلفة واستبدالها بمواقف أكثر إيجابية (Hannon ،2012:279).

يعرف اينريت وزملائه وتلاميذه Enright& Coyle, 1998

اعادة صياغة الرغبة في التخلى عن حقنا في الامتعاض، والحكم السلبي، والتصرف باعتدال على نحو جائر، وتعزيز أخلاق الشفقة والسماحة وحتى الحب على الرغم من أنه قد لا يستحقه (او لا تستحقها) (Enright et al. 1998 : 46-47)

ويعرف ماكلو (1997)

جوهر التسامح بأنه حدوث تغيرات اجتماعية إيجابية في دافعية الفرد تجاه المسيء إليه على الرغم من أن هذه التغيرات قد ينتج عنها كثير من التغيرات المعرفية والسلوكية التي صاغها اينريت وتلاميذه على أنها جزء من التسامح ذاته 41 : 1997. McCullough et al)

المرشد التربوي :

هو احد اعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لحل مشكلات الطلبة ومن هذه مشكلات تربوية وصحية واجتماعية وسلوكية حيث يرتكز دوره المحوري على استقصاء وجمع المشكلات سواء كانت هذه متصلة بالطالب او بالبيئة المحيطة به لغرض تبصيره بمشكلاته ومساعدته على التفكير في الحلول المناسبة لهذه المشكلات التي يعاني منها واختيار الحل المناسب.(وزارة التربية,2008: 8) .

التعريف النظري : وقد اعتمد الباحثان تعريف (Worthington 1998,) كتعريفاً نظريا لمفهوم التسامح الفكري و كذلك لكونه ينسجم مع أهداف البحث الحالي والإطار المرجعي

التعريف الاجرائي هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها عند اجابتهم على مقياس التسامح الفكري المعد من قبل الباحثان

الإطار النظري

يُعتبر التسامح الفكري أحد الأسس الرئيسية لتشكيل شخصية متوازنة، حيث يظهر من خلال قدرة المرشد التربوي على التعامل مع الأفكار المختلفة بعقلانية ودون الوقوع في أزمات وجودية. وهنا يتجلى الدور المحوري للمرشد التربوي في ترسيخ هذا السلوك كمهارة مكتسبة تتطور مع تطور الفهم والمعرفة. فمن خلال البرامج الإرشادية، يسعى المرشد إلى نقل الطالب من دائرة التفكير المحدود إلى رحابة التفكير التعددي الذي يُقر بنسبية الحقائق، التي تؤدي إلى تقليل النزاعات وتعزيز مهارات التواصل الإبداعي، نتيجة إتاحة المجال لتوسع العمليات الفكرية العليا هكذا يصبح التسامح الفكري، تحت توجيه المرشد، ضرورة نفسية تسهم في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للفرد في عالم يزداد تعقيداً وتنوعاً.(القاسم ، 2021 : 114)

يرتبط هذا المفهوم ارتباطاً وثيقاً بالصحة النفسية، إذ تشير الأبحاث النفسية إلى أن الأفراد ذوي التسامح الفكري المرتفع يمتلكون قدرة أكبر على حل النزاعات بطرق بنّاءة، فضلاً عن مرونة نفسية

تحميهم من الضغوط الناتجة عن الاختلافات الاجتماعية. ومن منظور علم النفس المعرفي، لان يعد مهارة في معالجة المعلومات التي تساعد الفرد على تقبّل الأفكار المخالفة دون الشعور بالتهديد والعمل على فهم سياقها أو دمجها، مما يساهم في تقليل مستويات "التنافر المعرفي.("أبو حلاوة، 2014 : 17) لذى يعد التسامح الفكري أحد الركائز الجوهرية في علم النفس الحديث، إذ يتجاوز مجرد القبول العابر للآخرين، ليُعبر عن بنية معرفية ونفسية عميقة تعكس مرونة الذات وقدرة المرشد على التعايش مع التباينات الفكرية. في السياق السيكولوجي، يُعرَّف التسامح الفكري بأنه سمة شخصية تُظهر مدى استعداد الفرد للانفتاح على الأفكار والقناعات المغايرة لمنظومته القيمية، وهو النقيض المباشر للتعصب الفكري أو الانغلاق الذهني (معمرية، 2007 :45)

ينظر علم النفس الاجتماعي إلى التسامح الفكري كآلية فعّالة لخفض العدوانية بين المجموعات المختلفة، حيث يُبرز المرشد التربوي المتسامح فكرياً قدرة أكبر على بناء علاقات اجتماعية قائمة على الحوار والتفاهم بدلاً من الإقصاء. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المفهوم لا يعني التخلي عن المبادئ الشخصية، بل الاعتراف بحق الآخرين في الاختلاف والوجود، الأمر الذي يسهم في تحقيق التوازن النفسي والانسجام المجتمعي الشامل (ماكلو، 2015 : 12)

لذلك وضع باربي (2003) Barbee عدة انماط للتسامح كالآتي:

1. التسامح المقصود : أن يتسامح مع من أساء إليه، ويعمل بجدية على خفض مشاعره السلبية تجاه المسيء، ويطلق على هذا النمط من التسامح المبني على قرار .

2. التسامح الأحادي: حيث يختار المساء له أن يتسامح مع من أساء له، بغض النظر عما اذا كان المسيء يشاركه ذلك أم لا.

3 التسامح المتبادل: يشير إلى السلوكات الأخلاقية التي يقوم بها كل من المسيء والمساء إليه، تتضمن الاعتراف بالخطأ، والندم من قبل المسيء، والتسامح من قبل النساء إليه، حيث يتخلى عن حقه في إيذاء من أساء إليه، ويمكنهما بعد ذلك استعادة العلاقة.

وكذالك تصنيف هارتلاند (Heartland) من أكثر التصنيفات الشائعة للتسامح، وقد(Hoffman, 2003 Thompson, Snyder:)

(حدد هارتلائد ثلاثة أبعاد في مقياس التسامح كالآتي)

1. التسامح مع الذات ويُشير إلى الميل و تجنب اللوم الذاتي المفرط والشعور بالذنب.

2. التسامح مع الآخرين ويُشير إلى تسوية النزاع أو لا يكون حاضرا، ويتضمن حدوث مجموعة من التغيرات الوجدانية والمعرفية والسلوكية للمساء إليه تجاه فعل الإساءة من المسيء، ويتفاعلان معا من جديد، وعندما يحدث التسامح مع الآخر

3- التسامح مع الموقف: يحدث هذا النوع من التسامح عندما يمر به .

(Hoffman, 2003 :301-305 Thompson, Snyder,)

النظريات التي فسر التسامح الفكري :

1 . نظرية التعلم الاجتماعي:

ترى هذه النظرية ان التسامح يكون مكتسب مثله مثل الاستجابات والسلوكات الاجتماعية المختلفة في المجتمع، حيث يتم تناقله بين الأفراد بوصفه جزءا من محصلة معايير الثقافة الكبرى ويُعد معيارا لثقافة الفرد، يتم اكتسابه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (بلان ،2015 : 77)

2 . نظرية جوردن البورت

يرى ألبورت أن التسامح يُعدّ صفة بارزة في شخصية الفرد، ويتجلى ذلك من خلال تصرفاته، ينبع التسامح من المرونة الذهنية التي تتيح للفرد تقبّل الآخرين وفهمهم دون عناء، حتى وإن اختلفوا معه في العرق أو الدين أو غيرهما، هذه المرونة الذهنية تظهر بوضوح في سلوك الأفراد الناضجين، حيث ركز ألبورت على أهمية العلاقة الدافئة بين الذات والآخرين ومن وجهة نظره، يتمتع الفرد الناضج بنمطين من العلاقات الدافئة. **أولاً**، يمتلك هذا الشخص قدرة عاطفية عميقة على الحب، سواء تجاه أفراد الأسرة أو الأصدقاء، ما يعكس مستوى عالٍ من الألفة والإحساس المتبادل وثانياً، يتجنب العلاقات التي تتسم بالتحكم أو الافتقار للتسامح مع الآخرين فهو يعامل الآخرين باحترام كأشخاص مستقلين، ويظهر تسامحه ضمن ما يُعرف بـ (هيكل الشخصية الديمقراطي) (Allport,2014 :250)

نظرية أنموذج ورثنتون (١٩٩٨ ، Worthington)

صمم Worthington هذه ألنموذج للتسامح بهدف إجراء التكامل بين التوجيهات النظرية المتعددة لمفهوم التسامح ولفهم الدوافع الشعورية واللاشعورية للفرد والانفعالات الغالبة عليه، كما سلط الضوء على المعتقدات الضمنية التي تكمن وراء عملية التسامح وأفترض ثلاث مفاهيم متمثلة (**بالتفهم - والتواضع – والتعهد)**

ويتحقق التسامح عن طريق التفهم الذي يبديه الفرد تجاه الآخرين ومن خلال التواضع يتعزز التسامح ويتوسع من خلال التعهد الذي يبديه الفرد تجاه المسيئين بحقه أو المختلفين عنه فكريا وعقائديا ويرى أن التسامح هو عملية متداخلة يبذل الفرد فيها جهد فعال لفهم إدراك الفرد الآخر لحدث شخصى عاشاه سويا وميله لإدراك ذاته على أنها مساوية لذات الأفراد الآخرين فيكون فكرة جديدة عن ذاته والآخر نتيجة حدوث تغيير وتطور لفهمه لذاته وإدراكه لموقف الإساءة من منظور جديد. (ماكلو واخرون ، ٢٠١٥ ، ٣٦٥)

والمفاهيم التي بينها (Worthington) أن للتسامح الفكري

التفهم (understanding): يشير ذلك إلى أن يبذل الفرد جهداً نشطاً لفهم الشخص الآخر أو الحدث، وذلك من خلال وضع نفسه في مكان الطرف الآخر واتخاذ القرار بناءً على هذا الفهم، بدلاً من إصدار حكم على سلوك الآخر استناداً إلى خبراته الشخصية المتعلقة بالحدث. (Worthingt :73 1998،)

إن للتفهم خاصية سيكولوجية تصاحب العمليات الاجتماعية وهي مقدرة الأفراد في تخيل وتصور انفسهم في موقف الآخرين، وفي غياب التفهم يسمح للأفراد بارتكاب الإساءة والإيذاء للآخرين دون أي إحساس بمشاعر الآخرين (265: 2014 ، Datu) .

2- **التواضع Humility** : يشير إلى تقبل وجهات النظر المختلفة والتخلي عن التصلب والتعالي في ما يتعلق بالمعتقدات والآراء، مع تعزيز قيم الانفتاح واحترام الآخرين دون فرض قيود، كما يتجلى هذا السلوك في وضع الذات على قدم المساواة مع الآخرين، حتى عند وجود اختلافات موضوعية في الجوانب الجسدية أو القدرات والمهارات الاجتماعية. (109: 1994، Halling et al).

3 - التعهد ((The undertaking) : يشير بيري ورثينجتون إلى أن التعهد ينبثق عندما يقوم الفرد بتكوين فكرة جديدة عن ذاته والآخرين نتيجة لتغيرات وتطورات تشهدها فهمه لذاته وللآخرين، كما يحدث تحول في تصوره لمواقف الإساءة والاختلاف، مما يدفعه إلى صياغة صورة جديدة ووعي أعمق للموقف الأصلي، وذلك من خلال منظور ورؤية محدثين ومختلفين. (92: 1998 ، Worthington) ،

وقد أشار (١٩٩١ ، Trouong) إلى أنموذج التسامح ضمن مراحل وعد التعهد كمرحلة أخيره للأفراد المتسامحين، وذلك بسبب التغيير والتطور في الإدراك والكفاح لبلوغ التسامح ، وهذا يقابله فكرة تكوين منظور جديد عن الذات والآخرين (65: 1991 ، Trouong)

وقد تبنى الباحثان أنموذج ورثنتون (Worthington,1998) للمبررات الآتية:

يعتبر أنموذج معرفي اجتماعي غني بالمعارف والمعلومات وقدم رؤية جديدة للتسامح الفكري.

يعتبر انموذج شامل وتم اعطاء عدد من مفاهيم ومنها(**التفهم ، التواضع ، التعهد)** التي مثلت أبعاد التسامح والتي على أساسها تم أعداد المقياس المستخدم في الدراسة.

-إنها نظرية عالمية وتم ترجمتها إلى لغات مختلفة لتفسر التسامح الفكري.

منهجية البحث واجراءاته:

منهج البحث: اعتمد الباحثان من خلال البحث الحالي على المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع الحقائق من مصادرها ومقارنتها وتفسيرها للخروج بالاستنتاجات القائمة على الأدلة ، اذ يستخدم هذا المنهج في بحوث العلوم النفسية كونه يزود الباحثان بمعلومات حقيقية عن الظاهرة المدروسة (عبدالله، 2017: 87)

مجتمع البحث: ويقصد بمجتمع البحث جميع العناصر او الأشياء او الافراد التي يتم اختيار عينات البحث من بينها (النجار، 2010: 149) ويتكون مجتمع البحث الحالي من المرشدين التربويين العاملين في المدارس المتوسطة والثانوية التابعة لمديرية التربية العامة في محافظة صلاح الدين، وللعام الدراسي(2025- 2026)، وبواقع (460) مرشداً ومرشدة موزعين على قسمين (247) مرشد و(213) مرشدة، بحسب الإحصائية المقدمة للباحثان من قبل شعبة التخطيط في مديرية التربية كما موضح في جدول رقم(1).

جدول(1) مجتمع البحث

	الجنس		المجموع
	الذكور	اناث	
المديرية العامة لتربيه صلاح الدين	247	213	460

عينات البحث Research Sample

-عينة التحليل الإحصائي:

لغرض اجراء التحليل الاحصائي لأداة التسامح الفكري لدى المرشدين التربويين، قامَ الباحثان بتطبيق المقياس على عينة تتكون من (100) مرشد ومرشدة، الذين تم اختيارهم باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة والجدول (2)، يوضح ذلك.

	الجنس		المجموع
	الذكور	اناث	
المديرية العامة لتربيه صلاح الدين	50	50	100

أداة البحث: بعد مراجعة الباحثان لعدد من الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع البحث الحالي قام الباحثان ببناء مقياس مخصص لقياس التسامح الفكري لدى المرشدين التربويين, وذلك لتعذر حصولهما على مقياس يناسب عينة البحث المتمثلة بالمرشدين التربويين.

كما مرَ بناء مقياس التسامح الفكري لدى المرشدين التربويين بعدد من الخطوات وهي:

تحديد المفهوم: تبنى الباحثان تعريف ورثنتون (Worthingtonm, 1998) للتسامح الفكري: والذي عرفه عملية متداخلة يبذل الفرد فيها جهد فعال لفهم إدراك الفرد الآخر لحدث شخصي عاشاه معا وميله لإدراك ذاته على أنها مساويةً لذات الآخرين فيكون فكرة جديدة عن ذاتهِ والآخر نتيجة حدوث تغيير وتطور لفهمه لذاته وإدراكهُ لموقف الإساءة من منظور جديد. (Worthingtonm،1998 :95)

تحديد مجالات المقياس: وقد تم تحديد مجالات المقياس من خلال التعريف النظري لكل مجال، اذ يشير المجال الأول الى **التفهم (understanding)** اي أن يبذل الفرد جهداً نشطاً لفهم الشخص الآخر أو الحدث، وذلك من خلال وضع نفسه في مكان الطرف الآخر واتخاذ القرار بناءً على هذا الفهم، بدلاً من إصدار حكم على سلوك الآخر استناداً إلى خبراته الشخصية المتعلقة بالحدث (1998:73، Worthingt) ، اما المجال الثاني فتحدد **بالتواضع (Humility**) الذي يشير إلى تقبل وجهات النظر المختلفة والتخلي عن التصلب والتعالي في ما يتعلق بالمعتقدات والآراء، مع تعزيز قيم الانفتاح واحترام

الآخرين دون فرض قيود، كما يتجلى هذا السلوك في وضع الذات على قدم المساواة مع الآخرين، حتى عند وجود اختلافات موضوعية في الجوانب الجسدية أو القدرات والمهارات الاجتماعية. (109: 1994، Halling et al)، وتمثل المجال الثالث **بالتعهد ((Theunder taking)** اذ يشير بيري ورثينجتون إلى أن التعهد ينبثق عندما يقوم المرشد التربوي بتكوين فكرة جديدة عن ذاته والآخرين نتيجة لتغيرات وتطورات تشهدها فهمه لذاته وللآخرين. كما يحدث تحول في تصوره لمواقف الإساءة والاختلاف، مما يدفعه إلى صياغة صورة جديدة ووعي أعمق للموقف الأصلي، وذلك من خلال منظور ورؤية محدثين ومختلفين. (Worthington ، 1998 :92)

صياغة فقرات المقياس: بعد تحديد مفهوم التسامح الفكري وتحديد المجالات، صاغَ الباحثان فقرات المقياس والتي تحددت بثلاث مجالات وهي (التفهم، التواضع، التعهد)، وبواقع (30) فقرة مقسمة لكل مجال (10) فقرات، ولكل فقرة (5) بدائل هي:(ينطبق علي بدرجة كبيرة جدا، لاينطبق علي بدرجة كبيرة، ينطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليلة، لا تنطبق علي ابداً) .

الصدق الظاهري (صلاحية الفقرات)، مقياس التسامح الفكري:

لغرض التعرف على صلاحية فقرات مقياس التسامح الفكري وقياس الصدق الظاهري له، قام الباحثان بعرض المقياس بصورته الأولية على مجموعةً من المختصين في مجال علم النفس والقياس والتقويم والإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول الاختبار، وفي ضوء ما قرره المحكمين تمّ تعديل بعض الفقرات، حيث اعتمدا نسبة 80% فأعلى من أراء المحكمين بوصفها نسبة موافقة على الفقرات ، ليصبح المقياس المطبق لعينة التحليل الاحصائي يتكون من (30) فقرة

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التسامح الفكري:

تهدف عملية التحليل الاحصائي للكشف عن الخصائص السيكومترية أي مدى ارتباط مضمون العبارات للسمة التي وضعت لقياسها (الكبيسي، 1987: 68)، اذ ان الخصائِص السيكومَترية تعتمد بدرجة كبيرة على خصائص فقراتها (Smith, 1966 :70-60) ، وقام الباحثان بعملية تحليل الفقرات من اجل ستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس فقرة بعد الاخرى، حيث أشار (Ebel, 1972)، الى ان الهدف الاساسي من تحليل الفقرات هو تثبيت الفقرات المميزة للمقياس (Ebel, 1972: 393)، فضلاً عن استبعاد الفقرات التي لا تميز بين عينات البحث (Ebel & Frisbile, 2009: 294)، وقد تحقق الباحثان من القوة التمييزية لفقرات المقياس بإستخدام أسلوب المجموعتين، وعن طريق عدة خطوات هي، اختيار عينة البحث والبالغ عددها (100)، ترتيب الدرجات من اعلى درجة الى ادنى درجة، ثم اختار الباحثان (27%) عليا و(27%) دنيا، وعند تحليل مفردات المقياس تم الاعتماد على نسبة (27%) من الأفراد في كل من المجموعتين المتطرفتين من المرشدين التربويين، وقام الباحثان بتحليل كل فقرة من فقرات المقياس لاختبار قوة تميزها، من خلال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، وبعد إجراء التحليل الإحصائي ظهر ان فقرات المقياس جميعها مميزة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث

تبين ان القيم التائية المستخرجة هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)، لذا عدت الفقرات جميعها مميزة، كما في الجدول (3).

جدول (3)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لتمييز الفقرات لمقياس التسامح الفكري

ت	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
1	المجموعة العليا	4.63	.492	2.998	دالة
	المجموعة الدنيا	4.22	.506		
2	المجموعة العليا	4.74	.447	3.460	دالة
	المجموعة الدنيا	4.15	.770		
3	المجموعة العليا	4.81	.396	4.016	دالة
	المجموعة الدنيا	4.30	.542		
4	المجموعة العليا	4.74	.447	2.582	دالة
	المجموعة الدنيا	4.41	.501		
5	المجموعة العليا	4.78	.424	4.587	دالة
	المجموعة الدنيا	4.07	.675		
6	المجموعة العليا	4.78	.424	2.998	دالة
	المجموعة الدنيا	4.37	.565		
7	المجموعة العليا	4.81	.396	4.042	دالة
	المجموعة الدنيا	4.26	.594		
8	المجموعة العليا	4.74	.447	4.892	دالة
	المجموعة الدنيا	4.07	.550		
9	المجموعة العليا	4.78	.424	2.982	دالة
	المجموعة الدنيا	4.30	.724		
10	المجموعة العليا	4.70	.542	5.348	دالة
	المجموعة الدنيا	3.89	.577		
11	المجموعة العليا	4.85	.362	5.670	دالة
	المجموعة الدنيا	4.15	.534		

12	المجموعة العليا	4.74	.526	4.377	دالة
	المجموعة الدنيا	4.04	.649		
13	المجموعة العليا	4.70	.465	4.240	دالة
	المجموعة الدنيا	4.07	.616		
14	المجموعة العليا	4.74	.526	3.641	دالة
	المجموعة الدنيا	4.15	.662		
15	المجموعة العليا	4.78	.424	3.824	دالة
	المجموعة الدنيا	4.11	.801		
16	المجموعة العليا	4.59	.501	3.274	دالة
	المجموعة الدنيا	4.11	.577		
17	المجموعة العليا	4.74	.447	5.462	دالة
	المجموعة الدنيا	3.85	.718		
18	المجموعة العليا	4.78	.424	3.837	دالة
	المجموعة الدنيا	4.19	.681		
19	المجموعة العليا	4.74	.447	3.083	دالة
	المجموعة الدنيا	4.22	.751		
20	المجموعة العليا	4.78	.424	3.374	دالة
	المجموعة الدنيا	4.30	.609		
21	المجموعة العليا	4.74	.447	4.846	دالة
	المجموعة الدنيا	4.11	.506		
22	المجموعة العليا	4.74	.447	3.252	دالة
	المجموعة الدنيا	4.22	.698		
23	المجموعة العليا	4.70	.465	3.374	دالة
	المجموعة الدنيا	4.22	.577		
24	المجموعة العليا	4.70	.465	5.306	دالة
	المجموعة الدنيا	3.81	.736		
25	المجموعة العليا	4.74	.447	3.691	دالة
	المجموعة الدنيا	4.22	.577		
26	المجموعة العليا	4.63	.492	3.384	دالة

	المجموعة الدنيا	4.00	.832		
27	المجموعة العليا	4.74	.447	4.892	دالة
	المجموعة الدنيا	4.07	.550		
28	المجموعة العليا	4.70	.465	3.485	دالة
	المجموعة الدنيا	4.11	.751		
29	المجموعة العليا	4.81	.396	6.102	دالة
	المجموعة الدنيا	3.85	.718		
30	المجموعة العليا	4.81	.396	2.467	دالة
	المجموعة الدنيا	4.48	.580		

الاتساق الداخلي (صدق فقرات المقياس): تم حساب الاتساق الداخلي كالتالي:

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التسامح الفكري:

من اجل استخراج معامل صدق الفقرة في المقاييس النفسية اعتمد الباحثان على معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية، عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (98) ، وقد ظهر ان جميع فقرات مقياس التسامح الفكري دالة احصائياً والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول(4)

معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التسامح الفكري

ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
1	.586**	16	.409**
2	.514**	17	.547**
3	.464**	18	.559**
4	.504**	19	.445**
5	.676**	20	.492**
6	.406**	21	.575**
7	.495**	22	.550**
8	.480**	23	.584**
9	.458**	24	.536**
10	.561**	25	.559**
11	.676**	26	.485**
12	.541**	27	.592**

13	.536**	28	.596**
14	.579**	29	.561**
15	.416**	30	.387**

علاقة الفقرة بالبعد الذي تنتمي اليه في مقياس التسامح الفكري:

قام الباحثان باستخراج معاملات الارتباط من اجل معرفة الارتباط بين الدرجة الكلية لكل فقرة بالبعد الذي تنتمي اليه، وذلك للتأكد من صدق فقرات المقياس، بأستعمال معامل ارتباط بيرسون حيث اتضح ان جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً والجدول (5) يبين ذلك.

جدول رقم (5)

معامل ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه مقياس التسامح الفكري

التفهم		التواضع		التعهد	
ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
1	.673**	1	.734**	1	.539**
2	.592**	2	.503**	2	.550**
3	.500**	3	.587**	3	.630**
4	.545**	4	.634**	4	.588**
5	.656**	5	.502**	5	.548**
6	.450**	6	.448**	6	.554**
7	.539**	7	.635**	7	.648**
8	.543**	8	.618**	8	.623**
9	.447**	9	.484**	9	.603**
10	.663**	10	.468**	10	.432**

علاقة كل مجال بالمجالات الأخرى

من اجل حساب ارتباط مجالات مقياس التسامح الفكري قام الباحثان بإستعمال معامل ارتباط بيرسون، حيث ان الجدول (6) يوضح نتائج الاختبار

جدول (6)

قيم معاملات الارتباط علاقة المجال بالمجال الاخر لمقياس التسامح الفكري

المتغير		التسامح الفكري		
	المجال	التفهم	التواضع	التعهد
التسامح الفكري	التفهم	1	.747	.824
	التواضع		1	.827
	التعهد			1

صدق المقياس: ان صدق المقياس يوضح قدرة ذلك المقياس على قياس الظاهرة النفسية التي صمم من اجلها، ويبين ارتباطه بالهدف الرئيسي الذي وضع لقياسه، اذ ان صدق المقياس يعد من الخصائص المهمة التي يجب توافرها (Ebil ,1972: 408).

صدق البناء:

يقوم صدق البناء في المقاييس على إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجةُ الكليةِ، التي تعد مؤشر صدق الاختِبار، ولتحقيق هذا النوع من الصدق في مقياس التسامح الفكري تم استخراج العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية بدرجة الفقرة .

ثبات المقياس: ان ثبات المقياس او الاختبار يعد من الخصائص السيكومترية الهامة التي لابد من توافرها في أدوات قياس الظواهر النفسية، ويشير الثبات الى اتساق الدرجات التي يحصل عليها الافراد عند تطبيق المقياس عليهم اكثر من مرة في أوقات متباينة وظروف مختلفة، مما يمكن الباحثان من التنبؤ بمدى التذبذب المحتمل في درجات الافراد على المقياس، مما يوضح الفروق الفردية في درجات الاختبار (Anastasy,1997: 84).

ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثان طريقتين هما:

أ- طريقة الاختبار– إعادة الاختبار Test-Retest:

ويقصد بإعادة الاختبار انه تطبيق الاختبار على مجموعة ثم اعادته على المجموعة ذاتها بعد مدة زمنية معينة، حيث تظهر نتائج حساب معامل الارتباط بين الدرجات التي يحصل عليها افراد المجموعة في التطبيقين نسبة ثبات الاختبار(العجرش، 2015: 133)، وقد بلغ معامل الارتباط بعد تطبيق الاختبار (0.874) .

ب- معادلة ألفا كرونباخ:

وقد أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (100)، مرشداً ومرشدةً وباستعمال معادلة الفاكرونباخ بلغ معامل ألفا (0.890) وهو معامل ثبات جيد والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

قيم الثبات بطريقة اختبار وإعادة اختبار والفاكرونباخ

قيمة الثبات لمقياس التسامح الفكري	
إعادة الاختبار	الفاكرونباخ
0.874	0.890

المؤشرات الإحصائية لمقياس التسامح الفكري:

قام الباحثان باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science) (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية، وكما موضحة في جدول (8).

جدول (8)

المؤشرات الإحصائية لعينة التحليل الاحصائي لمقياس التسامح الفكري

حجم العينة Sample Size	100
الوسط الحسابيMean	123.22
الوسيط Median	120.50
المنوال Mode	112
الانحراف المعياريStd. Deviation	13.267
التباين Variance	176.012
الالتواء Skewness	0.494
المدىRange	41
أدني قيمة Minimum	106
اعلى قيمة Maximum	147

الوسائل الإحصائية: اعتمد الباحثان على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss).

نتائج البحث:

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

اولاً: التسامح الفكري لدى المرشدين التربويين.

ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة (T- test)، اذ قام الباحثان باستخراج ابعاد التسامح الفكري وكذلك الدرجة الكلية لتسامح الفكري، اذ بلغ المتوسط الحسابي (123.22)، والانحراف المعياري (13.267)، وبلغ المتوسط الفرضي (90)، وعند اختبار دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي تبين ان الفرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (25.040) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) ودرجة حرية (99) والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9)

نتيجة الاختبار التائي T- test لعينة واحدة للتعرف على التسامح الفكري

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
التسامح الفكري	100	123.22	13.267	99	90	25.040	1.96	دالة

أوضحت نتائج الاختبار ان المرشدين التربويين يتمتعون بمستوى جيد من التسامح الفكري، اذ ان ذلك يعد من السمات التي لابد للمرشد التربوي ان يتسم بها، ويعود ذلك طبيعة عمل المرشدين التي تتطلب منهم التحلي بالتسامح والانفتاح على اراء الاخرين وتقبل اختلافاتهم سلوكياً وفكرياً.

ثانياً: دلالة الفروق في التسامح الفكري تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، اناث).

لغرض التعرف على هذا الهدف، استخرج الباحثان متوسطً حسابياً لعينة الذكور بلغ(124.66)، وانحرافاً معيارياً بلغ (16.871)، اما المتوسط الحسابي لعينة الاناث فبلغ (121.78)، والانحراف المعياري (8.170)، ولمعرفة الفرق بينهما استعمل الباحثان الاختبار التائي (t-test)، لعينتين مستقلتين، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (1.086)، وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (1.96)، عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (98)، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث على مقياس التسامح الفكري، والجدول (10) يوضح ذلك. جدول (10)

نتائج الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين للتعرف الى الفرق في التسامح الفكري وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، اناث)

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
ذكر	50	124.66	16.871	98	1.086	1.96	غير دالة
انثى	50	121.78	8.170				

تبين نتائج التحليل الاحصائي عدم وجود فروق دالة احصائياً في مستوى التسامح الفكري بين الذكور والاناث من المرشدين التربويين، حيث ان طبيعة عملهم تتطلب التحلي بالموضوعية والحياد وتقبل أفكار الاخرين، فضلاً عن الاعداد المهني الموحد الذي خضع له المرشدين خلال مراحل اعدادهم وتدريبهم على مهنة الارشاد.

ثالثاً: دلالة الفروق في التسامح الفكري تبعاً لمتغير الخدمة.

للتعرف على هذا الهدف، استخرج الباحثان متوسطً حسابياً لعينة الخدمة 6سنوات فما فوق بلغَ (126.24)، وانحرافاً معيارياً بلغ (16.864)، اما المتوسط الحسابي لعينة 5 سنوات فما دون فبلغ (120.20)، وانحراف معياري بلغ (7.253)، ولمعرفة الفرق بينهما استعمل الباحثان الاختبار التائي (t-test)، لعَينتين مستَقلتين، اذ بلغ القيمة التائية المحسوبة (2.327)، وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (1.96)، عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (98)، اذ أظهرت النتائج انه توجد فروق بين المتغيرين لصالح من لديهم خدمة 6 سنوات فما فوق، والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11)

نتائج الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين للتعرف الى الفرق في التسامح الفكري وفقاً لمتغير الخدمة

الخدمة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
6 فما فوق	50	126.24	16.864	98	2.327	1.96	دالة
5 فما دون	50	120.20	7.253				

بينت نتائج التحليل الاحصائي وفقاً لمتغير الخدمة (6 فما فوق- 5 فما دون) وجود فروق دالة احصائياً في مستوى التسامح الفكري، ولصالح المرشدين الذين يمتلكون سنوات خدمة (6 فما فوق)، اذ ان هذه النتيجة توضح ان الخدمة تعد من العوامل التي تؤثر على التسامح والتقبل الفكري والسلوكي لديهم، ويمكن اعادة ذلك الى اكتساب الخبرات والمهارات التي تكسبهم المرونة في التعامل والحوار مع الطرف الاخر.

التوصيات :

تفعيل دور التبادل الثقافي والمعرفي بين المرشدين من خلال ورش عمل مشتركة تهدف إلى تفكيك القوالب النمطية والأفكار الجامدة.

التركيز على مهارات النقد الذاتي لدى المرشدين التربويين لتمكينهم من مراجعة قناعاتهم الشخصية التي قد تؤثر على جودة العملية الإرشادية.

تحفيز المرشدين على إجراء بحوث إجرائية ميدانية تتناول معوقات التسامح الفكري وسبل علاجها في الوسط المدرسي.

توفير بيئة عمل تدعم الحرية الفكرية المنضبطة، بما يسمح للمرشد بممارسة دوره التربوي بعيداً عن التعصب أو الانغلاق المعرفي.

حث وزارة التربية على تنظيم مؤتمرات وندوات دورية تجمع بين المرشدين والخبراء لمناقشة قضايا التعصب الفكري وسبل معالجتها.

المقترحات

دراسة العلاقة بين التسامح الفكري ومتغيرات أخرى مثل (الذكاء العاطفي، الاتزان النفسي،)

بناء برنامج إرشادي مستند إلى "النظرية المعرفية السلوكية" لتنمية التسامح الفكري لدى المرشدين المبتدئين.

عقد ندوات حوارية دورية تنظمها مديريات الإعداد والتدريب بالوزارة تجمع بين المرشدين من خلفيات فكرية متنوعة لتعزيز ثقافة التعايش.

التعاون بين وزارة التربية والمؤسسات الأكاديمية لإجراء دراسات ميدانية دورية تقيس مستوى التسامح الفكري لدى الكوادر الإرشادية.

المصادر والمراجع:

1. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. (2009). الإرشاد المدرسي. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
2. أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد. (2014). علم النفس الإيجابي: الوقاية الإيجابية والعلاج النفسي الإيجابي. (د. ن.(
3. أبو عيطة، سهام درويش. (1997). مبادئ الإرشاد النفسي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
4. الجريد، حمد. (2012). الآثار الثقافية للتعايش الديني مع الآخر: دراسة نقدية [بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير غير منشور]. كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
5. بلان، كمال يوسف. (2015). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي (ط1). دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
6. جيهان شقيق عبد الغني خالد. (2019). التسامح وتقدير الذات كمنبئين للذكاء البين شخصي لدى عينة من طلاب جامعة الإسكندرية. مجلة دراسات عربية، 18(2)، 335-396.
7. حجازي، مصطفى. (2012). إطلاق طاقات الحياة: قراءات في علم النفس الإيجابي. مطبعة التنوير للطباعة والنشر.
8. الزراعي، محمد حسين. (2007). التوتر والتسامح وتجديد الفكر العربي (ط1). مطبعة وفاء.
9. الساعدي، سامي هاشم. (2017). التسامح الفكري وعلاقته بالمرونة النفسية لدى المرحلة الإعدادية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، (54)، 241-245.
10. الصالحي، حنان خالد إبراهيم. (2021). التسامح من منظور علم النفس الإيجابي (دراسة تحليلية). المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث (التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ.(
11. عاقل، فاخر. (1985). معجم علم النفس. دار العلم للملايين.
12. عبد الرزاق، مناف فتحي. (2014). التسامح الفكري وعلاقته بالتمسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، (15.(

13. عبد العال، تحية أحمد، ومظلوم، مصطفى رمضان. (2013). الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض المتغيرات الشخصية الإيجابية: دراسة في علم النفس الإيجابي. مجلة كلية التربية ببنها، (20)، 79-164.
14. عبد العزيز، القاسم. (2021). سيكولوجية التسامح والتعايش السلمي. دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
15. عبد الله، مؤمن. (2017). مناهج البحث العلمي (ط1). دار اليمامة.
16. عبد الوهاب، أماني عبد المقصود. (2016). التسامح الفكري وعلاقته بالمرونة النفسية لدى الشباب. مجلة كلية التربية، جامعة بنها.
17. العجرش، حيدر حاتم فالح. (2015). أسس البحث في التربية وعلم النفس (ط1). دار المنهجية للنشر والتوزيع.
18. الغرباوي، ماجد. (2008). التسامح ومنابع اللاتسامح (ط1). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
19. قدي، سومية. (2019). دور الجامعة في تنمية الجوانب الوجدانية لدى الطالب الجامعي: تقدير الذات أنموذجاً (دراسة ميدانية على طلبة جامعة معسكر). مجلة دراسات نفسية وتربوية، 12(3)، 1-18.
20. القذافي، رمضان محمد. (2001). التوجيه والإرشاد النفسي. المكتب الجامعي الحديث.
21. الكبيسي، عبد الواحد. (1987). علم النفس العام. مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
22. ماكلو، ميشيل إ.، وبارجمينت، كينث آ.، وثورسين، كارل إ. (2015). التسامح: النظرية والبحث والممارسة (عبير محمد أنور، مترجم؛ ط1). مطبعة دار الكتب والوثائق.
23. معمرية، بشير. (2007). سيكولوجية التسامح. دار الحبر.
24. النجار، نبيل جمعة صالح. (2010). القياس والتقويم: منظور تطبيقي من تطبيقات برمجته. دار حامد للنشر والتوزيع.
25. وزارة التربية. (2008). دليل المرشد التربوي. المديرية العامة للتعليم العام، مديرية الإرشاد التربوي.

26. Allport, G. W. (2014). Trait Theory. In an Introduction to Theories of Personality (pp. 241-260). Psychology Press.
27. Ansatasi, A. (1997). Psychological, New York: Macmillan Publishing Co.
28. Datu, J. A. D. (2014). Forgiveness, gratitude and subjective well-being among Filipino adolescents. International Journal for the Advancement of Counselling, 36(3), 262-273.
29. Ebel, R. L. (1972). Essentials of educational measurement. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
30. Ebel, Robert L. & Frisbile, David A. (2009): Essentials of Educational measurement, 5th ed., Phi learning private limited, New Delhi.
31. Enright, R.D.,&Coyle,C.T.(1998).Researching the process model of forgiveness within psychological interventions In E.L. Worthington (Ed.) ,Dimensions of forgiveness(pp.139-161). Radnor,PA: Templeton Foundation press.
32. Halling, S., Kubz, G., & Rowe, J.O. (1994): The contributions of dialogical psychology phenomenological research. Shame and forgiveness. Journal of Humanistic Psychology, 34, 109-131.
33. Hannon ,p.,Finklel,e.,kumashire,m., &rusbult,c.(2012).The soothing effects of forgiveneness on victims ,and perpetrators ,blood pressure .personal relationships,19,279-289.
34. Htt:/scholarcommons.usf.edu/etd Williams. p,oconnor .M&Robinson,j.(2013).An applied framework for positive education .International journal of well-being ,3(2),147-161.
35. Mark R. Leary (2017) : Cognitive and Interpersonal Features of Intellectual Humility, Personality and Social Psychology Bulletin (805)
36. McCullough, M.E.,Worthington, E.L.,Jr., & Rachal ,K.C.(1997).Interpersonal forgiving in close relationships.Journal of Personality and Social Psychology,73,321-336.

37. Smith, M. (1966): The relationship between item validity and test validity psychometric, Vol. (1).
38. Thompson, L. Y., & Synder, C. R. (2003). Measuring forgiveness. In S. J. Lopez & C. R. Snyder (Eds). Positive psychological assessment: A handbook of models and measures (pp. 301 -312). Washington: DC, American Psychological Association.
39. Truong, K.T,(1991):Human forgiveness A phenomenological study about the process of forgiveness. Unpublished doctoral dissertation. Us. International University, San Diego,ca.
40. Worthington, E. I ,Brown & others (1998): interpersonal forgiving in close relationships, theoretical elaboration and measurement. Journal of personality and social psychology75,1586-1603.

ملحق (1)

مقياس التسامح الفكري بصورة النهائية

عزيزي المرشد.....

تحية طيبة ....

يضع الباحثان مجموعة من فقرات بين يديك يرجى منك الإجابة عنها بدقه وتمعن و بعد قراءتك لكل فقره من فقرات المقياس كونك تمثل شريحة اجتماعية مهمة ومستوى متقدماً من العلم والمعرفة والصراحة في التعبير عن رأيك لذا يأمل الباحثان تعاونك معهم في الإجابة على جميع الفقرات بما يعكس رأيك الحقيقي تجاهه وذلك بوضع علامة (√) تحت البديل المناسب

علماً أنَّ هذه الإجابة تكون لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليها أحد سوى الباحث ولا توجد إجابة صحيحه وإجابة خاطئة ويرجى عدم ترك أي فقره دون إجابة ولا داعي لذكر الاسم .. مع الشكر والتقدير .....

الفقرات	ينطبق علي بدرجة كبيرة جدا	لاينطبق علي بدرجة كبيرة جدا	ينطبق علي بدرجة متوسطة	،ينطبق علي بدرجة قليله	لا تنطبق علي ابداً

1- اتعامل مع الآخرين بتفهم عند الاختلاف في الرأي					
2- افكر جيداً قبل اتخاذ القرارات للتأكد من فهم الامور بوضوح					
3- افسر سلوك الآخرين بأنصاف رغم اختلافي معهم					
4- احاول تفهم ظروف الاخرين قبل إصدار حكم ما عليهم					
5- احاول فهم مشاكل الاخرين من خلال وضع نفسي مكان الآخر					
6- أمتلك مرونة فكرية تتيح لي استيعاب وجهات النظر المغايرة وتحليلها بموضوعية					
7- لدي قناعه بأن تفهم الآخرين يقلل من التوتر والنزاعات في العلاقات					
8- أتجنب التمسك المفرط بآرائي الخاصة لاسيما عند ظهور دليل على عدم صحتها					
9- احاول تفهم المشكلة من جميع الاطراف قبل اتخاذ القرار مناسب					
10- ابذل جهداً حقيقياً لفهم الدو افع الكامنة وراء سلوكيات الآخرين بدلاً من انتقادها					
11- أحرص دائما على احترام آراء ومعتقدات الآخرين وعدم الانتقاص منها					
12- اتعامل بمساواة مع الطرف الآخر بغض النظر عن مستواه الاجتماعي والعلمي					
13- اقدر محاولات الآخرين و اثني على خبراتهم وجهودهم					
14- اعتقد ان التواضع في التعامل مع الاخرين لا يقلل من مكانتي وقيمتي أمامهم					
15- ارى ان الاختلاف في الأفكار ليس سبباً لتقليل احترام الاخرين او الاستعلاء عليهم					
16- اتقبل ان يكون لدى الاخرين خبرات ومهارات دون الشعور بالغيرة					

17- ان أفكاري ليست صحيحة دائماً وتحتاج أحياناً للتصحيح في بعض الاحيان					
18- أحرص على مراجعة آرائي وعدم التشبث بها إذا ثبت وجود دليل يناقضها.					
19- اني شعوري بالامتنان لوجود مواهب لدى الآخرين تختلف عن مواهبي					
20- التزم بالتواضع عند عرض افكاري بغض النظر عن مرتبتي العلمية والوظيفة					
21- احاول ان غير نظرتي للآخرين بعد موقف معهم وإدراك تسرعي في الحكم					
22- اسعى دائما الى ان اكون اعمق وعياً عند بحث اسباب الإساءة او الاختلاف بيني وبين الاخرين					
23- اعمل على اعادة صياغة أفكاري تجاه الآخرين لا سيما الذين اختلف معهم في التفكير					
24- احرص دائما على ان يكون لدي منظور جديد عند التعامل مع المو اقف الخلافية					
25- احاول الإفادة من المو اقف السلبية في تطوير وبناء افكار جديده عن نفسي والاخرين					
26- اعمل على مراجعة افكاري عند مواجهة انتقاد او اختلاف مع الآخرين					
27- اشعر بأنني استطيع بناء فهمي للأخرى وفقا لرؤية و اقعية ومحدثه					
28- أدرك أن تطوري الداخلي يسهم في طريقة فهمي لسلوك الاخرين					
29- أرى نفسي قادراً على وصف اساءة الاخرين بأسلوب وحسب الموقف					
30- اعتقد ان النسخة الحالية من ذاتي هيه نتاج إعادة التفكير العميق في تجاربي السابقة					